الشمع لا تقلّ جودةً عن الاصناف الفرنجية لاسيما في حلب والموصل وبغداد وفي قرى الاكراد وغيرهم وفي فيتنا هنا في بيروت ان توسع هذه التجارة اذا رأينا اقبالاً على الشمع الوطني فنخدم به الجمهور خدمة نصوحاً تجيهم من غش اهل المكر والخداع

الآداب العربية

في القرن التاسع عشر

بحثٌ تاريخي انتقادي للاب لويس شيخو اليسوعي (تابع لما سبق)

الاداب العربية من سنة ١٨٨٠ الى ختام القرن التاسع عشر (تابع)

امّا المدارس العربيّة في اوربة فانّها نالت اكبر حظوى بهمّة علمائها ومدارسها الكليّة ومكاتبها الشرقيّة نخصّ منها بالذكر المكتب الشرقيّ الذي انشأهُ الالمان في عاصمة برلين لدرس لغات الشرق وبالخصوص العربية

وممّا افاد الدروس الشرقيّة كثيرًا المؤتمرات الدوليّة التي كانت تُعقد كل سنتين او ثلاث سنين في عواصم البلاد وكان اوّل تلك الاجتماعات العموميّة في باريس سنة ١٨٧٣ ثم في لندن (١٨٧٤) ثم بطرسبورج (١٨٧٦) ثم فيرنزا (١٨٧٧) ثم برلين (١٨٨١) ثم ليدن (١٨٨٣) ثم ڤينّا (١٨٨٦). الى ان عُقد المؤتمر الخامس عشر العام الماضي في كوپنهاغن (اطلب المشرق ١١: ٧٤٦). وقد أُلقيت في هذه المؤتمرات عدّة دروس وابحاث كانت تُجمع عادةً فتطبع ومجموعها اليوم بمثابة مكتبة واسعة

وزادت المطبوعات العربيّة في هذه المدّة زيادة عظيمة فانّ المجلّات الاسيويّة القديمة وفّرت قسماً اكبر من صحائفها للعلوم العربيّة ونشأت مجلّات جديدة في عدّة بلاد للابحاث الشرقيّة عموماً والعربيّة خصوصاً كالمجلّة الاسيويّة النمسويّة (WZKM) والمجلّة الاسيويّة الايطاليّة وكمجلّة الشرق المسيحي (ROC) واصداء الشرق

وفي المدّة ذاتها طُبعت قوانم موسّعة للآثار العربيّة التي تحفظ في خزائن الدول

حتى لم يكد يبقى بينها مكتبة لم توصف مخطوطاتها ونوادرها وصفاً مستوفياً

اما الآثار القديمة التي نُشرت بالطبع فكانت تبلغ المئات في السنة. وقد امتازت بمطبوعاتها العربيَّة مطبعة ليدن حيث نُشرت تآليف جغرافيَّة وتاريخيَّة وادبيَّة تُعَدُّ من اشرف المطبوعات واعظمها فائدةً كمجموع جغرافيّي العرب الذي عُني بنشره فقيد الآداب المأسوف عليهِ الاستاذ دي غوي (de Goeje) وكتاريخ الطبريّ الكبير وفتح البلدان للبلاذري ومفتاح العلوم للخوارزميّ والاخبار الطوال للدينوري ورسائل الجاحظ وجزيرة العرب للهمداني . وكانت بقيَّة الدول تتنافس في نشر كنوز اخرى دفينة. فبرز في المانية كتاب الآثار الباقيَة عن القرون الخالية للبيروني وكتاب تاريخ الهند لهُ . وظهر في باريس كتاب مروج الذهب للمسعودي اخبار ملوك الفرس للثعالبي وكتاب البدء والتاريخ للمطهَّر بن طاهر المقدسيّ . وظهر في رومية كتاب دياطاسرون طاطانيوس اي الاناجيل الاربعة التي جمعها هذا النكاتب في القرن الثاني للمسيح فُفقد اصلها ووُجدت ترجمتها العربية . وهناك طُبع ديوان ابن حمديس الصقلي وقسم من جغرافية الادريسي

وكذلك اخذ الاميركيُّون يوجّهون نظرهم الى الشرق فابرزوا مجلَّة اسيويَّة بلغ اليوم عدد مجلَّداتها فوق الثلثين. ولمَّا هاجر السوريون الى العالم الجديد كان دخولهم الى تلك البلاد كبعثة أثارت في قلوب البعض الحميَّة لدرس اللغات الشرقية. وجعل السوريون ينشرون هناك الجرائد فبرز منها في العشر الاخير من القرن التاسع عشر جريدة كوكب اميركا للمرحوم نجيب عربيلي سنة ١٨٩٢. ثم طُبعت في فيلادلفيا جريدة الهدى لصاحبها نعوم افندي مكرزل سنة ١٨٩٨ وقد نقلها بعد مدَّة الى نيورك . واصدر نجيب افندي دياب جريدة مرآة الغرب في السنة عينها. ثم تعدَّدت بعد ذلك الجرائد في اوائل القرن العشرين في اميركا الشمالية والجنوبية حتى كادت تبلغ الخمسين . اما المطبوعات غير الجرائد فكانت قليلة الجدوى مدارها غالباً على القصص والروايات الخياليَّة

أدباء الاسلام في ختام القرن التاسع عشر

﴿أدباء الشام﴾ كان التقدُّم بين المسلمين لاهل الشام في رفع لواء الآداب في

ختام القرن التاسع عشر فقد اشتهر بينهم بعض الافراد الذين لا يزال اسمهم الى يومنا شريفاً مكرّماً فنذكرهم اقراراً بفضلهم

(الشيخ يوسف الاسير) ولد الشيخ يوسف بن السيد عبد القادر الحسيني الاسير في صيداء سنة ١٢٣٠ (١٨١٥) فتلقى في وطنه مبادئ العلوم ثم انتقل الى دمشق لمواصلة دروسه ثم رحل الى مصر واخذ العلوم العقليّة والنقليّة عن علماء الازهر . وبعد سبع سنين عاد الى الشام وسكن في كثير من مدنها يتعاطى العلوم الفقهيّة وتولى في الاستانة رئاسة التصحيح في دائرة نظارة المعارف لكنهُ آثر العود الى وطنه فتفرّغ للتاليف في الفرائض والابحاث الفقهيّة وخرّج في الفقه كثيرين من الاحداث وعلّم مدّة في مدرسة الحكمة وكان زكي الفؤاد فصيح اللسان يجيد النثر والنظم ومن آثاره الادبية التي خلّفها شرح اطواق الذهب للزمخشري وكانت وفاتهُ سنة ١٣٠٧ (١٨٩٠) وللشيخ يوسف الاسير موشّحات وقصائد متفرقة وابيات حكميّة جمعها في ديوان الروض الاريض طبع في بيروت سنة ١٣٠٦ . ومن حسن اقواله ما وصف به الشعر الجيد وناظمهُ :

خليليَّ كم قد جدَّ في الناس شاعر ... وليس لهُ بيت من الشعر عامرُ
واحسنُ شعر ما تراهُ مهذّباً ... بليغاً بهِ يلتذُّ بادٍ وحاضرُ
بهِ تطرب الاسماع من كل منشد ... وتجري بهِ الامثالُ وهي سوائرُ
ولم ير غنياً من شراهُ بمالهِ ... وفيهِ بلا شكٍ تُدرُّ السرائرُ

وافتتح رثاء شريف بقوله :

انا موتي كإطلاق اسري ... حيث اني لرحمة الله أسري
انَّ اكدار هذه الدار بلو ... بعضها البعض كأمواج بحرِ
ألفت انفسُ البريّة اجسا ... داً ودنيا قد فارقتها بجبرِ
هم فيها مثل الاجنّة في الار ... حام يُستخرجون منها بقسرِ
وهي كالفلك قد أُعدَّ لنقلٍ ... او هي الجسرُ قد أُعدَّ لعبرِ
انس النازلون فيها وأنسوا ... اضا لا تكون دارَ مقرِ
لو درى النازلون فيها بقاء ... إقتنوا إثم باعظم خسرِ
هي دار السلام ما تشتهي الانفـ ... ـسُ فيها من كل خيرٍ وبرِ
لا يملُّ الانسانُ فيها مقاماً ... اذ تملَّت من كل شرٍ وضرِ

وللشيخ يوسف مراسلات نثريّة وشعريّة مع ادباء زمانهِ تجدها في تآليفهم

كالشيخ ابراهيم الاحدب واحمد افندي الشدياق. وقد مدحهُ الشيخ ناصيف بقصيدة يقول فيها:

اسيرُ الحق في حُكْمٍ نـاوى فما يُدْرَى الحبيبُ من البغيضِ
يقلّبُ في المسائل كلَّ طَرْفٍ ويَلْقى الناس بالطَّرْفِ الغضيضِ
امـام الشعر يبتدعُ القوافي ويأمن دونَها حَوْلَ القريضِ
يقلّ لهُ الثنـاء ولو اخذنا قوافيَهُ من الروضِ الاريضِ

ولمّا توفي قال فيهِ الشعراء مراثي عديدة جمعهـا الشيخ قاسم الكسـتي في مجموع نشر بالطبع

(الشيخ ابراهيم الاحدب) كان مولدهُ في طرابلس الشام سنة ١٢٤٢ (١٨٢٦) وطلب العلوم اللسانيَّة والأدبيَّة منذ نعومة اظفارهِ فبرع فيها ثم عكف على التدريس في طرابلس وبيروت فعُدَّ فيهما من نوابغ عصرهِ فتألّب اليهِ الادباء واقبل عليهِ الاعيان والحكام وقلّدوهُ المناصب الخطيرة كنيابة الاحكام ورئاسة الكتابة ثم تعيَّن كرئيس لكتاب محكمة بيروت فتعاطى شؤونها ثلثًا وثلاثين سنة وكان احد اعضـاء مجلس المعارف في الثغر فامتاز بهِ بسعة آدابهِ وحسن ذوقهِ وقد حرَّر مدَّة ثمرات الفنون فاودعهـا كثيرًا من اثار آدابهِ وكانت وفاتهُ في رجب سنة ١٣٠٨ (١٨٩١). وقد تبلغ تآليفهُ الادبية نحو العشرين نُشر منها في مطبعتنا الكاثوليكية كشف المعاني والبيـان عن رسائل بديع الزمان وكتاب فرائد اللآل في مجمع الامثال الذي نظم فيهِ امثال الميداني وقد أتقن طبعهُ فجاء كطُرفة بين المطبوعات العصريَّة. وكان للشيخ ابراهيم الاحدب قريحة شعريَّة غزيرة حتى انَّ مجموع ابيات قصائدهِ يكاد يبلغ ثمانين الف بيت. فلـهُ ثلثة دواوين ومقامات جارى فيها العلامة الحريريّ عددها ٨٠ مقالـة وألَّف عدَّة تآليف كروايات ادبية ومناظرات ورسائل ومجاميع حكميَّة ومقالات مسجَّعة وغير ذلك ممَّا عدَّدهُ مجلاه الاديبان في مقدّمة مجمع الامثال. ومن شعرهِ ما قالهُ يمدح الامير عبد القادر الجزائري:

إني بمدح ابن محيي الدين ذو همم غدا نظامي جـا في ارفع الدرج
وفي مآثر عبد القادر اطَّردت ابياتُ شعري فراقت كلَّ مبتهج
غوث القبايل وغيثٌ فيضُ نائلهِ من الانامل يُجري الدرَّ في خُلُجِ
شمس انارت بلاد الشرق فابتهجت سوريَّة بسناهـا الفائق البهج
في الكون آثارهُ كالمسك قد نفحت الّا لمزكوم طبعٍ عدَّ في الهمج
فه غربُ حسامٍ منهُ قد شُهدت في الغرب آثارهُ كالصبح في البلج

لا زلتَ تُحدَى لك الامداح ما طلعت شمسٌ بنورك تغنينا من السُّرج.

وقال في الرجز ناظماً بعض امثال رويت لابي بكر الصديق:

قَرَنَ ربّي الوَعْد بالوعيدِ كي يَرْهَبَ عَبْدٌ راقبٌ في كل شيْ
لبست مع العزا مصيبةٌ ألا تَعَزَّ يا ساعي بما قد نزلا
الموتُ مما قبلَهُ أشدُّ مع أنهُ اهونُ مما بَعْدُ
قد ذلَّ قومٌ أسندوا أمرَهمُ لامْرأةٍ حيث جَنَوا ضُرُّهمُ
انَّ عليك ابدًا عيونـا تراك من جلَّ فألزَم دينا
ورَحِم الله امرءًا اعانـا اخاهُ بالنفس وما أهانا
والنفسَ أصلِحْ يَصْلح الناسُ لكا وافعل جميلًا يَغْدُ خيرًا فلكا

(ابو حسن الكستي) هو الشيخ ابو الحسن قاسم بن محمد الكستي اصلهُ من بيروت وفيها اشتهر نحو اربعين سنة في النصف الثاني من القرن التاسع عشر كان مولدهُ نحو السنة ١٨٤٠ اخذ الآداب عن ائمة زمانهِ فلمَّا رسخت فيها قدمهُ صار مرشدًا لغيرهِ وتعاطى التدريس مدَّةً بين مواطنيهِ من اهل ملَّتهِ . وقد مات الكستي في منتصف السنة الجارية لكنَّا اتبعناهُ بالشيخين السابقين اذ اشتهر معهما وجاراهما في الأدب وقال اكثر شعرهِ في عهدهما . ومن آثار فضله ديوانان احدهما ديوان مرآة القريحة طُبع على نفقة السيد سليم رمضان سنة ١٢٧٩ (١٨٨٠) افتتحهُ بقصيدة ابتهالية هذا اولها:

اليك رفعنا الامر يا مَنْ لهُ الأمرُ فمن فضلك الاحسان والنفعُ والضرُّ
تعطَّفْ وجُدْ بالخير يا خيرَ منعمٍ على كَسْرِنا يا مَنْ يحصِّل الجبرُ
عليك اعتمادُ الخلقِ في كُلِّ لمحةٍ وبابك مقصودٌ بهِ الفتحُ والنصرُ
فتلتَ لنا أدْعوني دعوناك ربَّنا أجبْ منَّا لنا بالخير يا ربُّ يا برُّ

والديوان الاخر ترجمان الافكار طُبع سنة ١٢٩٩ . ومن شعرهِ ما مدح بهِ سعيد باشا عزيز مصر لمَّا قدم الى بيروت:

عزيز مصرٍ سيدُ الوقت ذو شرف الى علاهُ تناهى المجدُ والحسبُ
بقيةُ النقد اضحى في العُلى ولذا قد صاغ مدحَ علاهُ العُجْمُ والعربُ
انَّا لنشهد منهُ كل مكرمةٍ لها المعالمُ دون الناس تنتسبُ
عن وصفهِ ونزاياهُ وأنْعُمهِ تقاصر الدرُّ والازهارُ والسحبُ
مآثر العزّ في علياه مشرقةٌ كالشمس لكن سناها ليس يحتجبُ
من معشر لهم في كل كائنةٍ ذكرٌ تولَّد من اسنابهِ الطربُ

وقال في الحكم :

وعالمٍ لا نَفْعَ في علمهِ ولم تكن اعمالهُ صالحَهْ
فهو بحُكم العقل بين الملا كوردة ليس لها رائحهْ

ولهُ مضمّناً الشطر الاخير:

ايها الانسانُ لا تجنَحْ الى طُرقاتِ الغيّ والزمْ ورعَكْ
وأفطمِ النفس عن الشرّ تجدْ كلَّ خيرٍ ترتجيهِ تَبعَكْ
وبحال الفقر او حال الغنى كُنْ مع الله ترَ الله معَكْ

وسمع يوماً شاكر بك يدقّ العود فاستزّهُ الطرب فقال بديهاً :

بشاكر هذا العصر طابت نفوسنا وثغرُ الهنا اسمى به يتبسّمُ
ترى كلَّ عُودٍ من جمادٍ وعودُهُ يحسّ ومن سرّ القلوب يترجم

وللشيخ القسم الكتبي عدّة اراجيز طويلة حسنة منها ارجوزة تنيف على مئة بيت وصف فيها مكارم الاخلاق في النساء الصالحات. ومن اراجيزهِ الحكميّة قولهُ :

لم يخلُ في الدنيا كريمٌ من أذى ولو توارى في مغارات الخفا
ومن يظنّ انهُ يبقى بها وانهُ منها بفوزُ بالمُنى
وأن يكون ناجياً من ضرّها فقُل لهُ أخطأت يا هذا الفتى
فانهُ تُضحكنا لكنّها تخرج من اعيننا الضحك بكا
فلم نجد لدائها من سببٍ ولا لدائها سوى الصبر دوا

ونظم ارجوزة فكاهيّة وصف فيها الملوخيّة على سبيل المداعبة :

سُبحانَ من أنبتَ في الوجودِ حشيشةً كجوهر العُقودِ
وقد سقاها من غيوث الرحمهْ فحملتْ لكن غار الحكمه
هي الملوخيّة ذات الشهرهْ ومَنْ بها المسرورُ يلقى يُسرَه
بحسنها كلّ النفوس ابتهجت وألسن الناس بها قد لهجت
كم عطلت من فوقها القائمُ وصُبغت بلونها العائمُ
وكم مشى يأكلها كسيحُ وصحّ من ترياقها جريحُ
خيوطها بيضاء كاللُجَيْن تظهر كالصبح لذي عينَين
فاقت على الريحان بالرائحِ صالحةٌ لمدح كل مادحِ
لو انّها قد نبتت في اللذِ يشتهيها مَن في بلاد الهندِ
يجرسها الناطورُ في البستان خوفاً عليها من يدِ الزمانِ
بخارها يصعد بالهواء كصعد البالون في الهواء

كأنما قد تركت من السما فاصبح الكون بها منسما
وطعمها يلبُّ للافهام بسكره حلاوةُ المدام
يأسة الأعطاف في الرياض يأكلها كل شريف راض
عنها سألوا مصر وتلك الحظه فاقسم ادرى بهذي الفطه
اذ عندهم لها اعتبارٌ زائدُ وقدرُها تسمو به الوائدُ
ترى عليها كثرة الملاعق تُقرَعُ بالاسنان كالصواعق
إن مُلئت بها بطون القصع تشرقها الابصارُ قبل المبلع
وترجمت منها فحولُ المغرب فلاوا بها بطون الكتب
وخصَّها بالذكر أفلاطونُ وقال منها يُمنعُ المجنونُ
كانت للقمان الحكيم مأكلا وجوفهُ لها استقرَّ منزلا
وكان يوصي سائرَ الاطبا بقراطُ ان يستعملوها شربا
كذا ابن سينا قال في القانون لا تبخلوا بها على المبطون

وهي طويلة تفنَّن فيها الشاعر ما شاء . ومن فكاهاته ما رثى به طائرًا من نوع الكنار مات لاحد اصحابه فقال يعزّيه :

يا صاحبي عُزيت بالكنار فانَّهُ من احسن الاطيار
قد صدحت بمدحهِ الاخبارُ وحمدتْ لذاتهِ الآثارُ
ولم تقصّر في أداء ما وجبْ من حقهِ وقمتَ بالذي طلبْ
من انهِ كنتَ عليهِ اشفقا ومن ابيهِ يا رفيقي أرفقا
ما مات من جوع ولا من قلّهْ لكن رماهُ ريشهُ بعلّهْ
لا يُرتجى لدائهِ شفاء والموت ان سلَّ فما الدواء
عليهِ لا تحزن وكن صبورا والتزم الشكرَ تكن مأجورا
لو كان يُفدى بالنفيس الغالي فديتهُ من طارق الليالي
لكن اذا ما حادثُ الموتِ نزلْ لا ينفعُ الحزمُ ولا تغني الحيَلْ
عوَّضك الرحمن عنهُ طيرا يكون بالتغريدِ منهُ خيرا
فما رأينا قبلهُ من طائرِ يشنّف الأسماع بالجواهرِ
يُغني عن المُدام والندمِ اذا شدا بصوتهِ الرخيمِ
اين الكسنجا منهُ صوتًا ان شدا وربَّما استُغني عنها ان بدا
فيا لهُ من طائرٍ صَدوحِ يدعو الى الفبوق والصبوحِ
ذو ذَنَبٍ فاق وقار اللجب حلى اللجين وهو بالحُسن ذهب
مزيَّنٌ بالتاج كالطاووس ملوَّن الرداء كالعروس
قد جسنُ ذلك المقارِ من ذهبٍ قد صيغَ لا من قارِ
قد كان في الدنيا من الزهّادِ ملازمَ الخلوة بانفرادِ

وعاش محبوساً ولم يشكو الضجر حتى اباده القضاء والقدر
فانني اهدي اليه الفاتحه وان يكن من الطيور الصادحه (له بقية)

مطبوعات شرقية جديدة

E. JACQUIER. HISTOIRE DES LIVRES DU NOUVEAU TESTAMENT T. III, Les Actes des Apôtres, les Epitres Catholiques, 2e ed. pp. 346–T. IV: Les Ecrits Johanniques. pp. 422. *Paris, V. Lecoffre et J. Gabalda,* 1908.

تاريخ اسفار الكتب المقدسة

قد تأخرنا مدة في وصف هذا التأليف الذي اهدانا اياه متولي طبعه منذ عدة اشهر. الا انَّ في هذا التأخير نفعاً اذ امكننا ان نطلع في المجلات الاوربية على انتقاده وثناء العلماء على مضامينه واساليبه وهذا الكتاب يتألف من اربعة اجزاء تشمل كل تاريخ اسفار العهد الجديد فيبحث صاحبه عن كتبتها وزمانهم وصحة نسبة كل تأليف الى صاحبه ثم تنظر في اساليبهم ومعانيهم وانشائهم وحل المشاكل التي اعترض بها الملحدون على اقوالهم حتى جاء هذا الكتاب اوسع واتم ما كُتب في معناه باللغة الفرنسوية واجدر ما يُستند اليه في تعليم المدارس الاكليريكية. وقد اعجبتنا خصوصاً طريقة المؤلف في الكتابة اذ سلك في شروحه الطريق الوسطى وتحاشى الاطناب المخل والايجاز المخل. وتراه في انتقاده ملازماً جادة العلماء. الاثبات فلا يؤكد شيئاً الا ازره بالبينات الواضحة. واذ كنا قد تكلمنا سابقاً عن الجزئين الاولين من هذا التأليف نقصر كلامنا اليوم على الجزئين المطبوعين حديثاً اي الثالث والرابع وفيهما تاريخ اخبار الرسل والرسائل المعروفة بالكاثوليكية والاسفار الحنانية اي المنسوبة للقديس يوحنا الحبيب. ومما راق في عيننا انَّ المؤلف اثبت بالادلة المفحمة انَّ القديس لوقا هو صاحب اخبار الرسل وانَّ ما يحتويه ذلك السفر حقيق بالاعتبار والثقة لأنَّ كاتبهُ روى معظم ما روى كشاهد عين فاخبر بما رأى وما سمع وشهادتهُ حق. وكذلك أُيد شهادة التقليد المتواصل في نسبة الرسائل الكاثوليكية لكتابها الذين تفنن بهم مقدماتها ولعلهُ في